

خطبة (المکاسب المحرمة) | الجمعة ٩/٣/٢٠١٩ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد رسوله صلی الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد باليمان ولك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن - 00:00:20

ولك الحمد بمحمد صلی الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك عظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضي ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا - 00:00:40

اذا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضي. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله. ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله لنا الا انت. ولا رب لنا سواك. اما بعد - 00:01:00

ايها المؤمنون ابو بكر ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اول المؤمنين بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم من الرجال. وخير الصحابة رضي الله تعالى عنهم باتفاق اهل السنة. ابو بكر الذي جاءت الاخبار الكثيرة بالثناء - 00:01:20

عليه في الكتاب والسنة كان له رضي الله عنه غلام يعمل له فيأتيه بخارج يعني باجرة في اخر كل يوم. تكون مالا تكون طعاما تكون ثيابا وغالبا ما تكون نوعا من الطعام. كان الصديق رضي الله عنه يتحرج الحال في مطعمه - 00:01:50

فإذا أتاهم الغلام بهذا المال سأله من أين لك هذا؟ فأخبره فإذا علم به ومن أين كان أكل منه. في أحد الأيام جاءه الغلام بخارج من الطعام وكان ابو بكر قد صام صياما طويلا - 00:02:20

فنسي ان يسأله السؤال المعتمد فبدأ بالأكل من الطعام فاستغرب الغلام وقال يا ابا بكر او يا مولاي كنت تسألني كل مرة من اين لك هذا؟ فتوقف الصديق عن الأكل ثم قال نعم من اين لك هذا؟ فقال كنت قد تكهنت في - 00:02:50

جاهلية لقوم كهانة ولم اكن احسن الكهانة ولكنني خدعتهم فجمع الغلام بين الكذب والخداع وبين كونه قد تكهن والكهانة امر محرم قال وانهم اخروا عطائي فلقيتهم اليوم فاعطوني اجر كهانتي. فها هي بي - 00:03:20

فماذا فعل الصديق رضي الله تعالى عنه؟ ادخل اصبعه في حلقه حتى قام اكل رضي الله تعالى عنه. لماذا؟ لماذا يفعل هذا رضي الله عنه لانه قد علم ان النبي صلی الله عليه وسلم قد نهى عن حلوان الكاهن - 00:03:50

وحلوان الكاهن هي الاجرة التي يأخذها الكاهن على كهانته. فهي مال حرام لعمل حرام انه لا يريد ان يأكل السحت. حتى لا ينبني جسده بالسحت. وكل بدن نبت من سحت فالنار اولى به. والصديق رضي الله تعالى عنه ابعد الناس عن اكل الحرام. ايها - 00:04:20

المؤمنون ان من اعظم ما ينبغي ان يتحرز منه المؤمن الموحد هو اكل المال الحرام لماذا؟ لانه اولا واخرا ابتداء وانتهاء شيء لا يرضاه الله عز وجل. لا يرضاه لعبد المؤمن الذي يجب عليه ان يكون عالما بما - 00:04:50

امر الله به وما نهى عنه. يجب عليك ايها المؤمن ان تكون حريصا على ان يكون انت مالك مالا صالح ما المال صالح يا عباد الله؟ تعالوا الى عمرو ابن - 00:05:20

العاصر رضي الله تعالى عنه وقد اسلم حديثا قبل فتح مكة فدعاه النبي صلی الله عليه وسلم وقال له يا عمرو البش عليك ثيابك

وسلاحك ثم انتني. ومعلوم ان عمرو بن العاص جمع بين امرين عظيمين. الامر الاول الشديد - 00:05:40
الساعة والقوة والامر الثاني حدة الذكاء وعظم الفطنة حتى كان عمر بن الخطاب ورظي الله عنه يصفه بأنه ارتبطون العرب يعني اذكي اذكياء العرب. تشبيهاً باذكياء كانوا في او باذكياء كانوا هناك. قال فلبس عمرو - 00:06:10

ثيابه وشك عليه سلاجه ثم قال اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يتوضأ فصوب في النظر ثم طأطأه ثم قال يا عمي اني اريد ان ابعثك على رأس جيش فيغنمك الله - 00:06:40

واهب لك مالا صالح او رغبة صالحة. فتعجب عمرو بن العاص وقال يا رسول الله والله لقد اسلمت حبا في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم اسلم من اجل - 00:07:10

فماذا قال له بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ قال يا عمرو اسمعوا الى هذا سلام ما اجمله! والى هذا الكلام ما اعظمه من فيه سيد الاولين والآخرين بابي وامي عليه - 00:07:30

الصلاوة والسلام قال يا عمرو نعم المال الصالح بيد الرجل الصالح. وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه وعلى المال الصالح. قال العلماء رحمنا الله واياهم المال الصالح هو الذي اجتمع فيه امران. اما اولهما - 00:07:50

فهو ان يكون من كسب حلال. واما ثانيهما فان يكون منفقا في اتفاق حلال لا يكون المال الصالح حتى يجتمع فيه هذان الامران كسب صالح ونفقة صالحة ولذلك فهذا ابو بربة الاسلامي رضي الله تعالى عنه يحدثنا - 00:08:20

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا او قال لن تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع وذكر منها عليه الصلاة والسلام قال وعن ماله وهو الواحد من هذه الاربعة الذي عنه سؤالان - 00:08:50

قال وعن ما له من اين اكتشفيه وفيما اتفقناه؟ سؤالان اثنان سل نفسك هذين السؤالين في كل هلة تدخل الى جنبيه وفي كل هلة تخرجها من جنبيك. عباد الله ايها المؤمنون - 00:09:20

ان مما حذرته منه الشريعة المباركة المكاسب المحرمة بانواعها حتى اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بخبر عجيب. ونبأ غريب. فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي يحدثنا عنه شيخ المحدثين ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:50

قال ليأتين على الناس زمان لا يبالى فيه المرء من اين اخذ ماله بالحال ام من حرام؟ اليه هذا هو زماننا يا عباد الله؟ اليه قد كثر هذا فيما اليوم - 00:10:20

اليه الناس اصبح يقول قائلهم الحال ما حل في يدك والحرام ما منعت وحرمت منه اصبعوا يأخذون من المال بغير مبالاة وقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام من هذا اشد التحذير. فقال ان الذين يتخوضون في مال - 00:10:40

الله عز وجل ان لهم النار. ان لهم النار رواه البخاري في صحيحه عباد الله واعلموا ان من اشد المكاسب المحرمة ذاك الذي قال فيه الامام ما لك كلمته العجيبة الغريبة عندما جاءه رجل يسألة - 00:11:10

يسأل ما لك اتعلمون من مالك؟ ما لك ابن انس الااصبحي احد الائمة الفقهاء الاربعة واحد الاكابر من اهل الحديث واحد العباد الكبار امام دار الهجرة رضي الله عنه عنه وارضاه. جاءه رجل فقال لدلي مسألة يا ابا عبد الله؟ قال ما سؤالك - 00:11:40

قال اني رأيت رجلا قد شرب المسكر وانه يتقاوز الى يريده ان يأخذه وان يقبض عليه. فعجبت من حاله وقلت علي الطلاق من وهذا سفيه وما اكثرا السفهاء اليوم. ايش دخل امرأتك في هذه القضية ايها السفيه - 00:12:10

يأكل الطعام ويعدم فلانا ويريد ان يحاسب عن فلان ويريد من فلان كذا ثم يتوفه بالسوء وبالحرام وبالباطل فيقول علي الطلاق ان لم تفعل كذا وكذا. قبح الله هذه الكلمة وقبح الله قائلها لماذا تهدم بيتك بأمر لا قيمة له؟ ان كنت لابد - 00:12:40

رد فاعلا فافعل كما امر النبي عليه الصلاة والسلام من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. اما ان تحلف بالطلاق فجمعت حراما واهتمام لاسرتك. وما ذنب تلك المسكينة التي هي في مطبخك تصنع لك طعام او على كواية الثياب تكوني لك ثيابك او تستعد لاستقبال زوجها استقبالا حافلا باحسن - 00:13:10

انواع الاستقبال ثم تأتي اليها وتقول قد طلقتك لفلان وفلان. قبح الله هؤلاء اشد القبح فانهم قد جمعوا سوءا في الدين والدنيا. وما سبب ذلك الا الجهل يا عباد الله. الجهل بالشريعة - 00:13:40

في اولا وقلة الاهتمام بدين الله ثانيا فهذا من السفهاء هؤلاء الذين كثروا في يومنا هذا. قال قلت علي الطلاق من امرأتي ان كان يدخل جوف ابن ادم شر من الخمر. فما رأيك ايها الامام - 00:14:00

نظر ما لك وكانت اول مرة تعرض عليه هذه المسألة فقال دعني حتى اتأمل فيها الى الغد. فذهب الرجل وعاد من الغد انظروا لو كان واحد من الجهلة جالس مثل ما يقول في عايرة من العوایل وجاءه سؤال مثل - 00:14:30

السؤال العظيم الضخم لقال يا ولدي اذهب الى زوجتك ما عليك شيء ما عليك الا وهل دين الله لعبه لك ولا مثالك؟ حتى تتفوه بالفتوى بغير علم والله جل وعلا الا يقول ولا تخفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنده مسؤولا فهذا امام - 00:15:00

الهجرة يأتيه الناس من الاندلس ومن المغرب ومن الشرق والغرب وتأتيه مسألة فيقول انتظر حتى انظر فيه ااته الرجل من الغد فقال نعم يا با عبد الله ما حال زوجي - 00:15:30

قال يابني ارجع اليها من الغد فقد تأملت في مسألك فلم اجد لها جوابا رجع من الغد وسألته فقال له لم اجد جوابا ارجع الي مكمل الغد. فلما جاء اليوم الثالث - 00:15:50

جاء اليه الرجل فقال له الامام ما لك يابني قد طلقت زوجتك اني لما سألتني هذا السؤال نظرت في كتاب الله ثلاث مرات. بدأ يستعرض القرآن الكريم كل ليلة ثلاثة ايام وهو - 00:16:10

القرآن انظروا المسألة ما هي سهلة بعض الناس يرسل لنا رسالة على الواتس اب معضلة من معضلات ونحن لسنا ما لك ولا اقتربنا ولا دعونا من تراب ما لك. وثلاث دقائق ويرسل لك لماذا لم ترد - 00:16:40

واذا ما ردت عليه بعد خمس دقائق يرسل لك علامات استفهام ثلاثة ولا اربع. اذا قلت له انتظر قال ايش فيك ما ترد علينا؟ قال اني نظرت في كتاب الله ثلاث مرات - 00:17:00

وانني تأملته واني لم اجد في كتاب الله عز وجل شرا من الربا يأكله ابن ادم فان الله عز وجل قد اعلن الحرب على صاحبه. فقال فاذنوا في حرب من الله ورسوله. فالربا اعظم من الخمر. واكل الربا اعظم من اكل - 00:17:20

الخمر وشرب الخمر. اذهب فقد طلقت امرأتك. والآن يذهبون باليديهم وارجلهم يبارون في الاعلانات على اخذ الربا. هنا وهناك لم يعد هناك مكان سالم من الربا فاحدروا من اكل الربا فانه قد حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:17:50

يأتي على الناس زمان من لم يأخذ الربا اصابه من غباره. رواه ابو داود بأسناد ضعيف ولكن معناه صحيح وهو واقع اليوم ومشاهد اقول ما تسمعون واستغفر لله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:18:20

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون دخل النبي صلى الله عليه وسلم السوق فوجد رجلا قد عرض بضاعته فجلس اليه - 00:19:00

عليه الصلاة والسلام فرأى ظاهرها حسنا جميلا. فادخل يده داخل الطعام فوجد فيه بلا قال ما هذا؟ يا صاحب الطعام. قال اصابته السماء يا رسول الله المطر. قال فهلا جعلته في الاعلى حتى يعرف الناس ذلك - 00:19:20

لان الطعام اذا كان مبتلا اسرع اليه الفساد. فليس كالطعام الناشف الجيد اذا هذا نوع من الغش التجاري المحرم. ثم قال كلمة مضيئة تكتب بماء الذهب. والله والله لو بحثت في قوانين الشر وفي قوانين الغرب لم تجد كلمة تغنى عنها - 00:19:50

فإن هذه الكلمة في في اقل من ثلث سطر وفي ثلاثة كلمات او جمل قد كتب في معناها المجلدات. عندي اكتر من ثمانمائة صفحة في مجلدين عن هذا الحديث وكتاب اخر في قرابة خمس مئة صفحة وكتب ومقالات - 00:20:20

الاخري تتنوع في قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا. وفي لفظ من غش فليس مني. رواه مسلم في كتابه الصحيح. عباد الله احدروا من المعاملات المحمرة. ومن المعاملات المحمرة التي - 00:20:50

الناس اليوم ما يسميه الناس اليوم او يسمى في الانظمة بالتستر التجاري وهو انواع شتى. تجمع انواع من اكل المال بالباطل والخداع والكذب والتلاعب على الناس مع مخالفتها للانظمة المصلحية - 00:21:10

التي سنها ولادة الامر. فاحذروا رحمنا الله واياكم من اكل الحرام. واجتهدوا في الا تأكلوا ولا تطعموا اولادكم الا الحلال الطيب. وكثير من الناس وهو من انواع التستر. يتاجرون بالفيز والتأشيره - 00:21:30

ويأكلون الاموال بغير حق. وبأكلون اموال الضعفاء والمساكين بغير حق وهذا له صور وانواع شتى فاحذروا منها عباد الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوما - 00:21:50

القيامة احرصوا دائمًا على الا تأكلوا الا المال الطيب الحلال المباح. واذا اشكل عليكم امر اسألوا اهل العلم كما قال الله جل شأنه فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا هو المنهج الشرعي الذي - 00:22:10

ينبغي ان يسلكه كل مسلم. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في اموالكم واتقوا الله في مكاسبكم. واحرصوا رحمنا الله واياكم على تطهير اموالكم من الحرام - 00:22:30

انا نسألك رضاك والجنة وننوعذ بك من سخطك والنار. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم انا نسألك رضاك والجنة وننوعذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وننوعذ بك - 00:22:50

وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت ولها ومولها. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم - 00:23:10

جنودنا المرابطين بحولك وقوتك يا رب العالمين. اللهم اخزي اعدائك واعداء الدين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم ارحم اخواننا المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام. بحولك وقوتك يا رب العالمين. اللهم - 00:23:30

لا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. لنا ولوالدينا وزوجنا وابوائنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم - 00:23:50

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:24:10